ورغم اقوال بلوخ هذه ، فانه لا يجوز الاعتقاد وكأن نهجا جديدا بدأ في حزب العمل . من الصعب الاعتقاد ان حرب تشرين وافرازاتها داخليا وعالميا كافية حتى الان لاحداث تغيير جذري في السياسة الرسمية الاسرائيلية ، أي في سياسة حزب العمل. والعقيدة الصهيونية ، وبالتالي السياسة الاسرائيلية التي قامت على الاغتصاب والتوسع لا تستطيع ان تقطع شوطا بعيدا فيما يسمى « بالاتجاه الواقعي » . وكما بينا سابقا فان مضمون النهج المتمثل في الوثيقة الجديدة لم يحسم بعد داخل حزب العمل ، ولذلك فمن السابق لاوانه التبشير باعتدال في مواقف حزب العمل ، لان الموضوع لم يحسم بعد والخلافات والصراعات ، طويت مؤقتا وهي ما زالت عرضة للتفجر مرة ثانية ، وليس هناك ما يؤكد ويجزم بسير الامور داخل الحزب نحو تغلب الاتجاه المعتدل نسبيا . فالصقور لم يهزموا كليا ، وتجديد الثقة بجولدا مئير وزعامتها في اللجنة المركزية للحزب أعاد الاعتبار لقيادة الحزب — على الصعيد الداخلي — المؤلفة من جولدا — دايان — جليلي .

ان ما يساء تفسيره من نهج جديد وسياسة جديدة ، ما هو سوى انحناء لحين مرور العاصفة، من أجل الانتصاب ثانية . وما يسمى او يفسر على انه اعتدال اسرائيلي ، غير مستعد بعد للاقاة الدول العربية في منتصف الطريق بالموافقة على الانسحاب الكامل من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، مقابل السلام وانهاء حالة الحرب والاعتراف بالحدود الامنة . وذلك لا يعني اننا نتجاهل بتاتا كل ما أفرزته الحرب عسكريا ، وسياسيا داخل اسرائيل وفي العالم ، ولكن استمرارية فعل هذه الافرازات تتوقف على مدى المثابرة على تصعيدها .

الاحزاب الاخرى

يمتاز مجتمع المستوطنين في فلسطين بطابعه التعددي من حيث تركيبه الاثني ، بالاضافة الى بنيته الاقتصادية التعددية أيضا (قطاع عام ، قطاع هستدروتي ، وقطاع خاص) . والى جانب هاتين الميزتين فان بنيته السياسية ، هي أيضا بنية تعددية . فعدد الاحزاب الممثلة في الكنيست الاسرائيلي يبلغ ثلاثة عشر حزبا وتنظيما . هذا بالاضافة الى منظمات اخرى ليس لها تمثيل برلماني. ولا يمكن اعتماد مقياس واحد لتصنيف هذه الاحزاب ، كأن نقول مثلا ، أحزاب عمالية وغير عمالية ، فهناك مقاييس أخرى ، مثل أحزاب صهيونية وغير صهيونية ، وهنا تصبح كافة الاحزاب الاسرائيلية في جهة والحزب الشيوعي الاسرائيلي « راكاح » في جهة أخرى ، ثم هناك مجموعة الاحزاب الدينية ، والاحزاب غير الدينية . ولكن اذا استثنينا « راكاح » ، يصبح بالامكان تصنيف الاحزاب الصهيونية كالتالي :

« أ » مجموعة الاحزاب العمالية ، الممثلة الان بالتجمع العمالي الحاكم (العمل + المابام) ، أو بشكل أصح وأدق البيروقراطية العمالية الحاكمة .

« ب » مجموعة الاحزاب البرجوازية على أساس السياسة الاقتصادية ، واليمينية المتطرفة على اساس السياسة الخارجية والامنية ، وتتمثل هذه المجموعة بالتكتل اليميني المؤلف من حزب حيروت ، حزب الاحرار ، القائمة الرسمية (بقايا رافي) ، المركز الحر (المنشقين عن حيروت) . ويمكن ادراج حزب الاحرار المستقلين ضمن هذه المجموعة بالنسبة للسياسة الاقتصادية ، غير انه لا يلتقي معها بالنسبة للسياسة الخارجية والامنية ، حيث انه قريب في هذا من مفاهيم بعض أجنحة حزب العمل (المباي) .

« ج » مجموعة الاحزاب الدينية — الحزب الديني القومي (المفدال) بشكل أساسي ، وتجمع حزبي اجودات يسرائيل وبوعالي اجودات يسرائيل. وهما حزبان مفرقان في التزمت الديني وغير فعالين من ناحية السياسة الخارجية والامنية .

« د » مجموعة الاحزاب والتنظيمات التي يمكن القول انها تلتقي حول شعار السلام والامن ، ولكنها تتباين في الوقت نفسه ، من حيث سياستها ومفاهيمها الاجتماعية والاقتصادية ، فمنها الاصلاحي مثل حركة شولام — هزه ، او كما أصبح اسمها مؤخرا المعسكر الاسرائيلي الراديكالي « ميري » ، الذي تشكل منها ومن المنشقين عن « ماكي » وعن « سياح » . ومنها ايضا ما زال بعض اجزائه يدعي الماركسية او اليسارية الوطنية مثل قائمة « موكيد » المؤلفة من حركة « موكيد » برئاسة العقيد احتياط مئير بعيل والحزب الشيوعي الاسرائيلي « ماكي » واغلبية اليسار الاسرائيلي الجديد « سياح » ، ومنها ما ليس له هوية عقائدية محددة ، بل قائم ومبني على اساس طائفي